الترميز الاصطلاحي في المعاجم العربية الحديثة من خلال محيط المحيط للبستاني، وتكملة المعاجم العربية لدوزي

.....

أ.م. د. ياسر بن حمدو بن محمد الدَّرويش

المملكة العربية السعودية / أبها/ جامعة الملك خالد/ كلية العلوم الإنسانيَّة/

قسم اللغة العربيَّة

مُستَخلَص

باتت ظاهرة الترميز الاصطلاحي ظاهرة ترافقنا حيث ذهبنا، وتفجؤنا حيث التفتنا. في المطارات والمقاهي والشوارع والصحف والمجلات والكتب... وتقوم فكرتها على تأليف حروف مقطعة لا معنى لها في العادة، ليصبح لها معنى جديد من خلال إشارة كل حرف منها إلى كلمة هو أولُ حرف منها. ومَن منا لا يعرف إلام ترمز الحروف (USA) مثلًا؟ لقد اكتسبت هذه الحروف رمزية من خلال اجتماعها معًا في نسق واحد، وأخذها دلالة رمزية متعارفة من خلال تكرارها سماعًا ومشاهدة بطرق مختلفة.

وظاهرة الترميز الاصطلاحي ليست ظاهرة حديثة، بل لها جذور في تاريخ الدراسات العربية والإسلامية، وقد كان علماء العربية والحديث والقرآن والسنة والفقه الأوائل يتخذون رموزًا يشيرون بها إلى أسماء مؤلفين ومؤلفات وعلوم وبلدان ومواضع مختلفة عُرفت عندهم في كتبهم ومصنفاتهم.

وقد كنت أفردت بحثًا خاصًا برموز الاختصار في المعاجم العربية القديمة، وها أنا أثنّي ببحث أفرده للمعاجم الحديثة؛ لأستطلع واقع الترميز الاصطلاحي في المعاجم الحديثة، وأرى فارق الاستعمال بين القدماء والمحدثين في هذا الابتكار، حيث زادت المعارف والعلوم والفنون، وزادت الحاجة إلى الاختصار وابتكار رموز له عند المعجميين المحدثين والمعاصرين.

YaserHamdo Mohammad AlDarwish
Degree: Assistant Professor
Specialization: Philology
University: King Khalid University / Abha
College: Humanities
Section: Arabic Language
mailing address: KSA/Abha/ King Khalid University/ Arabic Language Section.

Abstract:

The phenomenon of the terminological coding has become a phenomenon with us where we went, and it is shocking us where we looked back. In airports, cafes, streets, newspapers, magazines and books.etc. Its idea is based on composing sliced A B C which are usually meaningless, then it gets a new meaning through a reference of each character of it to a word which is the first letter of it. Who is that one among us does not know what the characters of (USA) stand for, for example? These characters have gained a symbolism through meeting together in one format, and taken a symbolic indication well-known through repeating it in both ears and observing in different ways. The phenomenon of the terminological encoding is not a recent phenomenon, but has roots in the history of Arab and Islamic Studies, the first Arabic, Hadith, Qur'an, Sunna and Fiqh scholars were using symbols to refer to the names of authors, writings, sciences and different countries and places which were well-known in their books and compositions. I also did and sorted a special research in the abbreviation symbols in the Arabic old dictionaries, herein I am doing another research which is especial just for modern dictionaries; I am doing this to scout about the reality of the terminological coding in the modern dictionaries, I think that there is a difference of use between the old and the modern in this innovation, where knowledge, sciences and arts were increased, and the need for using the abbreviation and inventing codes for it to be used by modern lexicographers, has been also increased.

مقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، ومن بعثه الله رحمة بالعباد.

أما بعد:

فإن فكرة الترميز الاصطلاحي فكرة قديمة حديثة، تقوم على مبدأ أخذ الحرف الأول من كلمة أو عدة كلمات، لتكون كلمة جديدة لا معنى لها إلا بالعرف اللغوي الجديد الذي يُكسبها معنى جديدًا منتَزعًا من معاني جزئية من كل حرف، وهذا المعنى لا يمكن للمرء أو القارئ أن يعرفه من تلقاء نفسه ما لم يطلع عليه من قبل، أو يُشرح له، أو يقرأ عنه.

قد لا نجد صعوبة في فهم بعض الترميزات الاصطلاحية التي تمر بنا اليوم أو تقع عليها أبصارنا بكثرة، من مثل (W.C)، و(USA)، و(KFC)، لكننا قد نجد صعوبة في فهم بعض المصطلحات التي يصطلح عليها مؤلف قاموس أو معجم بينه وبين نفسه أو قراء كتابه، ويثبتها في مقدمة كتابه. ولو قرأت الترميزات التالية لما فهمت منها شيئًا، ولما عرفت قصد واضعها: (ش)، (ش ج)، (ف ج)... ومن ثم فلا بد من دراسة لهذه الظاهرة اللغوية؛ لنكشف عن أصولها وبدئها، وتاريخ استعمالها قديمًا وحديثًا في المعاجم العربية.

وقد كنت درست هذه الظاهرة في المعاجم العربية القديمة كلها، وهذا البحث أخصصه للمعاجم العربية الحديثة، من خلال نموذجين منها، وهما محيط المحيط لبطرس البستاني، وتكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، وهما من مدرستين مختلفتين، فالأول من معاجم اليسوعيين اللبنانيين الذين قدموا خدمات جليلة للغة العربية ومعاجمها، والثاني من المؤلفين الغربيين (المستشرقين) الذين يمثلون النظرة الغربية للغة، ويمتلكون تقنيات عالية في هذا الجانب، ولا سيما في التأليف المعجمي والقاموسي، وهذا كان السبب الأكبر لاختياره.

وسنجيب في هذا البحث على أسئلة كثيرة تتعلق بالترميز الاصطلاحي في المعجمية العربية عامة، والمعاجم الحديثة خاصة، وكيفية تعامل المعاجم الحديثة معها، ونقدم إحصاءات لرموز الاختصار الاصطلاحية التي استخدمتها المعاجم الحديثة، متبعين في سبيل ذلك المنهج الوصفيَّ التَّحليليَّ، مع استخدام المنهج الإحصائيِّ في بعض المواضع التي تستدعي ذلك.

فكرة الترميز الاصطلاحي:

تقوم رموز الاختصار على أخذ الحرف الأول من الكلمة أومن كلمات عدة، فتنوب هذه الحروف في دلالتها عن الكلمة أو الكلمات التي اختصرتْها. "وقد اهتمَّ بعض المؤلفين في التراث العربي وبعض المحققين ببيان هذه الاختصارات، وقام أعلام ممن كتبوا في قواعد تحقيق التراث بجمع هذه الاختصارات من المخطوطات، وبيان معناها للمحقق الناشئ والقارئ الحديث. ومن هذه الاختصارات ما يدل على الإسناد (ثنا = حدّثنا)، وعلى أعلام المؤلفين (س = سيبويه)، وبعض علامات تقسيم النص... (أ هـ = انتهى، ت = زيادات، ش =شرح)"(١).

وقبل الحديث عن تاريخ رموز الاختصار، والكلام على بدء استخدامها وأول من استخدمها، والعلوم التي سبقت إلى استخدامها، لا بد من وقفة لتحرير ميدان البحث، وتعريف مصطلحاته، ثم بعد أن يتضح ذلك كله في أذهاننا ننطلق للحديث عن تاريخ رموز الاختصار واستخدامها، والعلوم التي سبقت إليها.

الرمز لغةً:

جاء في القاموس المحيط (رمز):

"الرَّمْزُ، ويُضمُّ ويُحَرَّكُ: الإشارَةُ، أو الإيماءُ بالشَّفَتَيْنِ أو العَيْنَيْنِ أو الحاجبَيْنِ أو الفَمِ أو اليَدِ أو اللِّسانِ، يَرْمُزُ ويَرْمِزُ"(٢).

وفي اللسان (رمز):

"الرَّمْزُ: تَصْوِيتٌ خَفِيٌّ بِاللِّسَانِ كالهَمْس، وَيَكُونُ تحريكَ الشَّفَتَيْنِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ بِاللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ إِبانة بِصَوْتٍ إِنما هُوَ إِشارة بِالشَّفَتَيْنِ، وَقِيلَ: الرَّمْزُ إِشارة وإِيماء بِالعَيْنَيْنِ وَالحَاجِبَيْنِ وَالشَّفَتَيْنِ وَالفَمِ. والرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ كُلُّ مَا أَشرت إِليه مِمَّا يُبانُ بِلَفْظٍ بأَي شيءٍ أَشرت إِليه بِيَدٍ أَو بِعَيْنٍ، ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ رَمْزًا"(٣).

وفي المعجم الوسيط(رمز):

"إِلَيْهِ رمزًا أَوْمَأ وَأَشَارَ بالشفتين أَو العَينَيْنِ أَو الحاجبين أَو أَي شَيْء كَانَ، وَفِي التَّنْزِيل العَزِيز: {قَالَ آيتك أَلا تكلم النَّاس ثَلَاثَة أَيَّام إِلَّا رمزًا} "(٤).

ومن التعريفات اللغوية السابقة يتبين أن الرمز في العُرف اللغوي للمعاجم هو معنًى من غير كلام، أو معنًى يؤدَّى بكلام خفيٍّ مهموس.

الاختصار لغة:

جاء في القاموس المحيط (خصر):

"والمِخْصَرَةُ، كمِكْنَسَةٍ: ما يُتَوَكَّأُ عليه كالعَصا ونَحْوِهِ... و- الكلامَ: أوجَزَهُ"(٥).

وفي اللسان (خصر):

"وَالِاخْتِصَارُ فِي الكَلَامِ: أَن تَدَعَ الفُضُولَ وتَسْتَوْجِزَ الَّذِي يأْتي عَلَى المَعْنَى، وَكَذَلِكَ الِاخْتِصَارُ فِي الطَّرِيقِ. وَالِاخْتِصَارُ فِي الجَزِّ: أَن لَا تستأْصله. والاختصارُ: حذفُ الفُضُولِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"(٦).

وفي المعجم الوسيط (خصر):

"اختصر فلَان وضع يَده على خصره، وَأمْسك المخصرة... وَالشَّيْءَ وَالكَلَامَ حَذفَ الفُضولَ مِنْهُ"(٧).

ومما سبق نتبين أن الاختصار لغةً هو حذف الفضول التي يُستغنى عنها من الكلام، أو إيجاز المعاني في أقل لفظ، وهذا واضح من تعريفات المعاجم القديمة والحديثة على حد سواء.

أما البحث في تاريخ الترميز الاختصاري، أو الرموز التي استُعملت للاختصار فإنه موضوع شائك معقد، وقد يظن ظانٌّ أن الرموز التي نراها اليوم من حولنا بكثرة في الصحف والمجلات والتلفزة والإذاعة وشبكة المعلومات الدولية ووسائل التواصل الاجتماعي من رموز اختصار كثيرة إنما هي وليدة اليوم، وقد يكون محقًا بعض الشيء من زاوية معينة؛ ذلك أنه يرى اختصارات أو رموزًا أجنبية انتقلت عدواها إلى العربية، مثل:

١. (NATO): حلف الناتو (منظمة حلف شمال الأطلسي): اختصار لـ: North Atlantic Treaty Organisation
٢. (NASA) وكالة الفضاء الأمريكية (الوكالة الأمريكية للملاحة الجوية والفضاء): اختصار لـ National Aeronautics and Space administration
٣. (ISBN): ترقيم الكتب (ترقيم دولي موحد للكتب، واختُصر حاليًا إلى (ردمك: رقم دولي موحد للكتب)، أو (تدمك: ترقيم دولي..)): اختصار لـ: International Standard Bibliographic Number
٤. (A. M): قبل الظهر: اختصار لـ: ante meridiem
٥. (P. M): بعد الظهر: اختصار لـ: post meridiem

٦. (PC): كِبتار (حاسب شخصي): اختصار لـ: personal Computer

٧. (WC): دورة المياه: اختصار لـ: Water Closet

٨. (VIP): شخص مهم (شخصية مهمة جدًّا): اختصار لـ: Very Important Person

٩. (CD): قرص مضغوط: اختصار لـ: Compact Disc

وكثير من رموز الاختصار هذه انتقلت عدواها إلى العربية فصرنا نرى رموز اختصار شبيهة بها، مثل:

أ: للأُستاذ، ج: للجَواب، خـ: للمخطُوط، د: للدكتور، س: للسُّؤال، ص. ب: لصندوقِ البريد، ص: للصَّفْحَة، ط: للمطبُوع، م: للعام الميلاديِّ، هـ: للهاتف، هـ: للعام الهجريّ.

وفي الرياضيات:

جم: للجِرام، سم: للسَّنْتيمِتر، كجم: للكيلُو جرام، كم: للكيلُو متر، ل: لِلِّتْر، م: اختصارٌ للمتر، مل: لِلْمِلِيلتْر، ملم: للمليمتر.

ومن الباحثين من يرى أن القول باتصال ظاهرة رموز الاختصار حديثًا بمثيلتها قديمًا ضرب من الهرطقة والسطحية في التفكير؛ لأن لكل من الظاهرتين ظروفَ ولادة مختلفة عن الأخرى، فـ"يصعب القول بأن المختصر الرمزي الأوائلي في الحداثة موصول بسابقه في التراث، وامتداد فيه؛ فذلك هرطقة تفكير، وإنما هو نتاج التطبيع اللغوي، واسترفاد من اللغات الغربية المعاصرة، بل المختصر الرمزي مستولد حديث في تلك اللغات نفسها مع بداية فورة عالم الصناعة والاتصالات، ويطلق عليه مصطلح (Acronym)، ويعني مصفوفة من الحروف المزركشة أو المكبرة، التي تعكس أوائل الكلمات المكونة لها"(٨).

الترميز المعجمي في المعاجم الحديثة:

سلف القول في مقدمة هذا البحث أنني درست الترميز المعجمي في المعاجم القديمة في بحث مستقل، وأكمل في هذا البحث متابعة القضية في المعاجم الحديثة، ولهذا الغرض لجأت إلى حصر المعاجم الحديثة، وأجريتُ مسحًا للمعاجم العربية الحديثة وحصرتها كلها في صعيد واحد حتى لا يفوتني منها شيء، ثم تناولتها واحدًا واحدًا باحثًا عن رموز الاختصار فيها، فكانت هذه النتيجة:

م	المعجم	المؤلف	فيه رموز	فيه مقدمة	ذكر الرموز
١	تكملة المعاجم العربية	رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٨٨٢م)	نعم	نعم	لا
٢	محيط المحيط	بطرس البستاني (ت١٨٨٣م)	نعم	نعم	بعد المقدمة
٣	قطر المحيط	بطرس البستاني (ت١٨٨٣م)	نعم	نعم	ص٤
٤	معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية والعصرية	جرجس همام الشويري (ت١٩١٧م)			
٥	أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد	سعيد الخوري الشرتوني (ت١٩١٩م)	نعم	نعم	ص٨
٦	البستان	عبد الله البستاني (ت١٩٣٠م)			
٧	فاكهة البستان	عبد الله البستاني (ت١٩٣٠م)			
٨	المنجد	لويس المعلوف (ت١٩٤٦م)	نعم	نعم	ص١
٩	المعتمد فيما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية	جرجي شاهين عطية(ت١٩٤٦م)			
١٠	معجم متن اللغة	أحمد رضا (ت١٩٥٣م)	نعم	نعم	ص٧٤، ٨٠
١١	المعجم الوسيط	مجمع القاهرة	نعم	نعم	ص٣١
١٢	المعجم الوجيز	مجمع القاهرة	نعم	نعم	ص١٤
١٣	المعجم الكبير	مجمع القاهرة	نعم	نعم	ص٣
١٤	معجم اللغة العربية المعاصرة	أحمد مختار عمر (ت٢٠٠٣م)	نعم	نعم	ص٣٠
١٥	المكنز الكبير	أحمد مختار عمر(ت٢٠٠٣م)	نعم	نعم	ص١٥
١٦	الرائد	جبران مسعود	نعم	نعم	ص ٥ (قبل المقدمة)
١٧	الرائد الصغير معجم أبجدي للمبتدئين	جبران مسعود	نعم	نعم	ص ٥ (قبل المقدمة)
١٨	رائد الطلاب	جبران مسعود	نعم	نعم	أول صفحة بعد الغلاف وقبل المقدمة
١٩	الأسيل (القاموس العربي الوسيط)	دار الراتب الجامعية	نعم	نعم	ص٧
٢٠	المعجم العربي الميسر	أحمد زكي بدوي وصدّيقة يوسف محمود	نعم	نعم	ص ١٣ : بعد التقديم
٢١	المعجم العربي الأساسي	أحمد العايد وآخرون			
٢٢	الأداء (القاموس العربي الأساسي)	دار الراتب الجامعية	نعم(تمهيد)	نعم	في التمهيد
٢٣	المعجم الصافي	صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ	نعم	لا	لا

ولأن دراسة هذه المعاجم كلها متعذرة؛ نظرًا لكثرتها وضخامتها، اخترت نموذجين منها، وهما محيط المحيط للبستاني، وتكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي؛ لكون كل منهما ينتمي إلى مدرسة مختلفة كما سلف القول.

والحق أن الرموز والمختصرات باتت تحتل مكانًا مهمًا في تقنيات المعاجم وصناعتها؛نظرًا لوظائفها المتعددة، وأهدافها المنهجية، لعل أبرزها:

"١-توفير الوقت لأن الاختصار يغني عن تتابع كلمات كثيرة.

٢ - توفير الحيز الطباعي لأن الاختصار يأخذ حيزًا محدودًا في الطباعة.

٣ - وضوح الدلالة المتخصصة والبعد عن الصياغة الغامضة.

٤ - تيسير التعامل الدولي عبر اللغات"(٩).

١ - الترميز الاصطلاحي في محيط المحيط (١٨١٩ - ١٨٨٣م):

المحيط ومؤلفه :

بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني. ولد في قرية الدبيَّة بلبنان، من أسرة مارونية مشهورة أنجبت رجالًا عدة كانوا يجيدون اللغة العربية وقدموا للأدب خدمات عديدة. عين أستاذًا في مدرسة عبيَّة عام ١٨٦٠م فمكث فيها سنتين، ثم عين ترجمانًا للقنصلية الأمريكية في بيروت. بعد عام ١٨٦٠م أنشأ جريدة (نفير سورية) ، ثم اشتغل بالتأليف فصنف كتبًا متعددة في الحساب والنحو والصرف واللغة والأدب، كما ترك عددًا من الخطب والمحاضرات والمقالات التي كان يلقيها في المنتديات والجمعيات ويدبجها في الجرائد والمجلات. أما أعظم آثاره على الإطلاق فهي دائرة المعارف، وقد صدر منها في حياته ستة أجزاء، وصدر منها بعد وفاته خمسة أجزاء. أما الأثر الثاني له، والباقي أيضًا فهو معجم محيط المحيط وهو أول قاموس عصري في اللغة العربية طبعه في مجلدين كبيرين في بيروت عام ١٨٧٠م ورفعه إلى السلطان العثماني، فنال عليه الوسام المجيدي الثالث ولا يزال هذا المعجم أحد أهم المعاجم العربية الحديثة، يحتاج إليه كل عالم لغة وطالب علم؛ وذلك لأنه رتبه على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من الثلاثي المجرد وجمع فيه كثيرًا من مصطلحات العلوم والفنون، سواء منها القاموسية أو المعّربة، وشرح أصول بعض الألفاظ الأجنبية وجمع كثيرًا من الألفاظ العامية الحية، وفسرها واعتمد المعاجم القديمة الموثوقة واستخدم العبارة السهلة البسيطة.

يقع الكتاب في جزأين عدد صفحاته المطبوعة ٢٣٠٨ صفحات، وقد طبع محيط المحيط أول مرة في مكتبة لبنان ببيروت عام ١٨٧٠ ، ثم أعادت المكتبة نفسها طباعته بالأوفست مصورًا عن الطبعة الأولى عام ١٩٧٠، كما جددت مكتبة لبنان طبعه عام ١٩٧٧ في مجلد واحد، بعد أن صححت الأخطاء الطباعية، وميزت المداخل الجذرية والرئيسية بلون مختلف(١٠).

الترميز الاصطلاحي عند البستاني في محيط المحيط:

ابتكر الفيروزآبادي رموزًا عدة للاختصار لأنه أراد ألا يزيد حجم كتابه كثيرًا، فابتدع هذه الرموز حتى تساعده على تحقيق غايته؛ لكن البستاني لم يتبع الفيروزآبادي في ذلك على الرغم من ضخامة معجمه (محيط المحيط)، ولم يجر على خطى الفيروزآبادي في الرموز التي ابتدعها، ولم يستخدم إلا رمزًا واحدًا هو رمز الجمع (ج). قال مثلًا في (خرق): "الخَرْق مصدر ونبت كالقسط والفقر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح والثقبة والفرجة ج خُرُوق"(١١). وهذا الرمز تجده كثيرًا فاشيًا في محيط المحيط، وهو الرمز الاختصاري الوحيد الذي تجده في المعجم.

وأحيانًا يعدل عنه إلى الأصل فيقول: "جمع"، كما في (جدد) إذ قال: "وقرئ: {جدد} جمع جديد بمعنى الجُدَّة، وهو الطريق الواضح"(١٢).

أما بقية الرموز التي ابتدعها الفيروزآبادي فلم يقلده فيها البستاني شأنه في ذلك شأن الزبيدي من قبل.

فالبستاني يقول عن الموضع موضع، ولا يقول (ع) كما فعل الفيروزآبادي. قال في (جدد): "وجُدَّة موضع بعينه"(١٣). وقال في (جرب): "والجُرْبان جمعُ الجريب"(١٤).

الفيروزآبادي أشار إلى المؤنث بهاء أما البستاني فذكر المؤنث صراحة بقوله: والأنثى كذا. قال في (خطب) "الأخطَبُ الشقراق أو الصُّرَد والصقر والحمار تعلوه خضرة أو في متنه خط أسود. ومن الحنظل ما فيه خطوط خضر. والأنثى خطباء وخُطبانة"(١٥).

أما رمز القرية (ة) فيبدو أن البستاني أعرض عن القرى وحذفها من معجمه وتخفف منها، فقد تتبعت أسماء القرى في القاموس المحيط ولاحقتها في محيط المحيط فلم أجد لكثير منها أثرًا.

أما رمز (جج) الذي استعمله الفيروزآبادي لجمع الجمع فيبدو أن البستاني تخفف منه كثيرًا وضمه إلى الجمع وجعله وإياه سواء. قال في (غرب): "الغراب طائر كبير... ج أغرُب وأغرِبة وغِربان وغُرْب وغَرابين"(١٦). مع أن هذه الأخيرة جمع جمع كما جاء في القاموس المحيط. قال الفيروزآبادي: "والغُرابُ: م، ج: أغْرُبٌ وأغْرِبَةٌ وغِرْبانٌ وغُرْبٌ،

جج: غَرابِينُ"(١٧). وكذلك فعل في (هضب). قال: "الهَضْبَةُ: الجَبَلُ المُنْبَسِطُ على الأرضِ ج: هِضَبٌ وهَضْبٌ وهِضابٌ وهَضَباتٌ وأهاضيبُ. وهذه جمعُ هضابٍ"(١٨).

وعبارة القاموس: "والهَضْبَةُ: الجَبَلُ المُنْبَسِطُ على الأرضِ... ج: هِضَبٌ وهِضابٌ، جج: أهاضيبُ"(١٩).

ولكنك تجده يذكر جمع الجمع بصريح العبارة دون رمز كما في (بيت). قال: "البيت اسم لمسقَّف واحد... ج أبيات وبيوت، وجمع الجمع أباييت وبيوتات"(٢٠).

أما رمز (د) الذي استعمله الفيروزآبادي للبلد فقليل في محيط المحيط لأن البستاني تخفف من البلدان والمواضع فلا نجده يذكرها إلا قليلًا، فإذا ذكرها فإنه يذكرها صراحة دون ترميز. مثال ذلك قوله في (زعب): "وزَاعِب بلدٌ أو رجل تُنسب إليه الرِّماح"(٢١).وقال في (قرط): " وقُرْطُبَةُ: د عظيمٌ بالأندلس"(٢٢). وعبارة القاموس: " وقُرْطُبَةُ: بلد عظيمٌ بالمَغْرِبِ"(٢٣).ويُلحظ هنا أن البستاني غيَّر عبارة الفيروزآبادي عامدًا فغيَّر كلمة (بالمغرب) وجعلها (بالأندلس) لتناسب العصر الحديث، وجعل (د) كلمة كاملة، على الرغم من أن محيط المحيط معجم كبير يقع في حوالي ألف صفحة من القطع الكبير ورموز الاختصار تخدمه في تقليل حجمه واختصار عبارته؛ ومع ذلك لم يبق البستاني رموز الفيروزآبادي على حالها، بل عمد إلى تغييرها كلها، ولم يبق منها إلا على رمز الجمع (ج)، ربما لكثرته الكبيرة، حيث استخدم الفيروزآبادي رمز (ج) في القاموس المحيط (٣٦٢٥) مرة، وهو أكثر رموز القاموس تكرارًا، ولعل كثرة دورانه في القاموس جعل البستاني يحتفظ به دون سواه من الرموز.

الرمز	مدلوله	ملحوظات
ج	جمع	أشار المؤلف إلى الرمز الوحيد في فائدة جعلها بعد المقدمة وقبل مواد المعجم.

ولو أجرينا موازنة بين رموز الاختصار التي ابتكرها الفيروزآبادي والرموز التي احتفظ بها البستاني لوجدنا النتيجة الآتية:

م	المرموز إليه	الرمز في القاموس المحيط	الرمز في محيط المحيط
١	جمع	ج	ج
٢	موضع	ع	لا يوجد
٣	قرية	ة	لا يوجد
٤	بلد	د	لا يوجد
٥	معروف	م	لا يوجد
٦	جمع الجمع	جج	لا يوجد
٧	جمع جمع الجمع	جججج	لا يوجد
٨	علامة المؤنث	هي بهاء	لا يوجد
		الواحدة بهاء	
		واحِدَتُهُ بهاءٍ	
		واحِدُتها بهاءٍ	
		واحِدُه بهاءٍ	
		واحِدُها بهاءٍ	
		الواحد بهاء	

٢ - الترميز الاصطلاحي في تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي (ت١٨٨٢م):

دوزي ومعجمه :

رينهارت بيتر آن دوزي Reinhart: pieter Anne , Dozy (١٢٣٥-١٣٠٠هـ=١٨٢٠-١٨٨٣م):

مستشرق هولندي من أصل فرنسي. (كان أسلافه يسمون آل أوزي (Ozy)، ثم أدمجت أداة الإضافة الفرنسية (d) في الاسم عند انتقالهم إلى هولندة فأصبح الاسم (دوزي). هاجر أسلافه من فرنسة إلى هولندة في منتصف القرن السابع عشر(٢٤). مولده ووفاته في ليدن. درّس في جامعتها نحو ثلاثين عامًا، وكان من أعضاء عدة مجامع علميّة. قرأ الآداب الهولندية والفرنسية والإنكليزية والألمانية والإيطالية، وتعلم البرتغالية ثم الإسبانية فالعربية. وانصرفت عنايته إلى الأخيرة، فاطلع على كثير من كتبها في الأدب والتاريخ.

أشهر آثاره (معجم دوزي) في مجلدين كبيرين بالعربية والفرنسية، واسمه: (Supplement aux Dictionnaires Arabes). ملحق بالمعاجم العربية. ذكر فيه ما لم يجد له ذكرًا فيها.

وله أيضًا:

١. الألفاظ الإسبانية والبرتغالية المنحدرة من أصول عربية (ألفه بالألمانية).
٢. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري، وقسم من (نزهة المشتاق) للإدريسي.
٣. تاريخ المسلمين في إسبانية. ترجم كامل الكيلاني فصولًا منه إلى العربية في كتاب (ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام).
٤. تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، نقلًا من المصادر العربية مع حواش وتعليقات، نشر في الجريدة الآسيوية سنة ١٨٤٤م.
٥. تقويم سنة ٩٦١ ميلادية لقرطبة المنسوب إلى عريب بن سعد القرطبي وربيع بن زيد، ومعه ترجمة لاتينية.
٦. شرح قصيدة ابن عبدون تأليف ابن بدرون، مع تحقيق وفهرس بالأسماء وعناوين الكتب المذكورة فيها مرتبة على حروف المعجم. طبع في ليدن عام ١٨٤٦م ومنتخبات منها نشرت عام ١٨٤٧م، ثم تحقيق بعض أقسام من متنها، نشر عام ١٨٨٣م.
٧. فهرس المخطوطات الشرقية في مكتبة جامعة ليدن، طبع في ليدن عام ١٨٥١ .

٨. كلام كتاب العرب في دولة بني عباد، وكان مجهولًا من قبل وقد استعان في إخراجه بالذخيرة لابن بسام، طبع في ثلاثة أجزاء في ليدن (عام ١٨٤٧ حتى عام ١٨٦٣) (بالألمانية).

٩. المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي المولود في مراكش سنة ٥٨١ هـ، وهو تاريخ لدولة الموحدين، فرغ من إملائه سنة ٦٢١ هـ. وبآخره مقدمة باللغة الإنجليزية بقلم دوزي تشتمل على ترجمة المؤلف، نشرته اللجنة الانجليزية للمطبوعات الشرقية، طبع في ليدن سنة ١٨٧٤م، وأعيد طبعه ثانية في ليدن عام ١٨٨١م، وقد نقله فانيان إلى الفرنسية وطبع في الجزائر سنة ١٨٩٣م.

١٠. معجم في أسماء الملابس العربية في ٤٤٦ صفحة، طبع في أمستردام سنة ١٨٤٥م.

١١. ملاحظات على بعض المخطوطات العربية في ٢٦٠ صفحة طبع في ليدن عام ١٨٤٧ – ١٨٥٠م.

١٢. منتخبات من كتاب الحلة السيراء لابن الأبار.

الترميز الاصطلاحي في تكملة المعاجم العربية:

ما يلفت النظر عند دوزي في معجمه الكبير كثرة الرموز الاصطلاحية بشكل كبير، ومعظمها أشار إليه في مقدمة معجمه، وأبان الهدف منه والمقصود به، مع استثناءات سنعرض لها في مواضعها، وهذه قائمة بالرموز الاصطلاحية التي وجدناها في تكملة المعاجم العربية، هذا المعجم الضخم الذي يمثل تجربة المستشرقين الأجانب في الصناعة المعجمية العربية وخبرتهم العريضة فيها:

م	الرمز	مدلوله
١	ج	جمع، حرف جواب، اختصار لاسم علم، جزء، للترتيب الأبجدي
٢	س	سونثيمر
٣	ش	اسم مجلة
٤	ش ج	اسم مجلة
٥	ش ج الجديدة	اسم مجلة
	ص	صفحة
٦	ع	عليه السلام
٧	ف ج	أبو الفداء جغرافية
٨	ق	إحدى نسخ الكتاب أو المخطوط
٩	ل	مخطوطة ليدن مخطوطة الدكتور لكرك De. Le clerc
١٠	م	ميلادي محيط إحدى نسخ الكتاب أو المخطوط معجم مجلد
١١	ن	إحدى نسخ الكتاب أو المخطوط
١٢	هـ	هجري إحدى نسخ الكتاب أو المخطوط للترتيب الأبجدي

١ -(ج):

يرد هذا الرمز بكثرة في تكملة المعاجم العربية (١٢٢) مرة، وله مدلولات عدة:

- فهو يأتي بمعنى الجمع (٢٦) مرة، وهو الرمز الأشهر الذي ابتكره الفيروزآبادي، وسار على نهجه البستاني في محيط المحيط، ثم دوزي في معجمه الذي جعله من مصادره، وتجد ذلك في أمثلة كثيرة، منها ما جاء في

(غرش):"والغِرْش من المسكوكات يساوي أربعين بارة، ويقال القِرْش بالقاف أيضا، وكلاهما معربا جروش بالألمانية ج غُرُوش"(٢٥).

غير أن دوزي لا يلتزم بهذا الرمز كثيرًا، ووجود رمز (ج) لا يعني أنك لا يمكن أن تجد كلمة (جمع) في معجمه، بل ستجد أمثلة كثيرة على استغنائه عن هذا الرمز وتصريحه بلفظ الجمع مباشرة، كقوله:"أخيلة: جمعها أخايل: دبوس (ألكالا) وهي تصحيف كلمة أخلة جمع خلال التي تدل على نفس المعنى"(٢٦).

وربما جمع الرمز والمرموز إليه في عبارة واحدة، كقوله: "شُوْصة وجمعها شُوَص: دمَّل ج دمامل ودماميل"(٢٧). وقوله: "كيب كيب وجمعها كياب وأكياب حصير غليظ القش والنسج يظلل به فارسية ج كياب وأكياب"(٢٨). وقوله أيضًا: "بَلَد: قطعة من الأرض واسعة (بركهارت بلاد العرب ١: ١٢٢، ٢: ٢٠٩ (ج بُلْدان) بَلَد والجمع بلاد"(٢٩).

- بمعنى الجواب: قال في حرف الجيم: "ج: مختصر كلمة جواب"(٣٠). وهذا هو الموضع الوحيد في المعجم، والحق أن هذا تفسير له هنا، وليس توظيفًا، فقد أورده هنا بهذا الشكل الترميزي الاختصاري ليشرح رمزه، ولم يستخدمه بتوظيفه الرمزي.
- اختصار لاسم علم: قال في (حرم): "وقد ارتكب فريتاج خطأ كبيرًا حين قال إن ج، ج شلتنز قد علق على هامش نسخته من معجم جوليوس إن هذا الفعل يعني باللاتينية ما معناه: منعه الاحترام"(٣١).ومثلها: "وتوجد هذه الكلمة بهذا المعنى أيضًا في ترجمة التوراة في سفر الملوك (٨) كما أشار إلى ذلك ج – ج شولتنز"(٣٢). و"والعبارتان نقلتا فيه قد أشار إليهما ج. ج. شولتنز"(٣٣).وج ج شولتنز اختصار لجان جاك شولتنز وهو اسمه الكامل كما جاء في مقدمة المؤلف: "وفي مكتبتنا كثير من المعاجم فيها مثل هذه التعليقات والحواشي وفي طليعتها معجم جوليوس لمالكه جان جاك شولتنز وهو ابن اليوت شولتنز"(٣٤).
- اختصار للجزء: واستعمال رمز (ج) بمعنى الجزء معروف خارج إطار المعجمية، ومن قبل الفيروزآبادي كذلك، ولكنه انتقل إلى المعجمية وشاع وذاع حتى صار معروفًا مستعملًا في العلوم كلها، دالًّا على رقم جزء الكتاب المنقول منه، ،مثال ذلك ما جاء في (بلو وبلي): "وأهل البلايا: المبتلون بالأمراض (الإدريسي-ج٣ قسم ٥)"(٣٥).

- للترتيب الأبجدي: وهنا يأتي رمز (ج) بوظيفة لا علاقة لها بالمعجمية، بل بوظيفة استُعملت في مجالات متنوعة، كالرياضيات وغيرها من شؤون الكتابة وكل أنواع الكتابة التي ترد فيها قائمة عناصر تُرتب ترتيبًا أبجديًا (أ، ب، ج، د...). ومثال ذلك قوله: " آزورد (أ) أو: أزورد (ب) أو ازرور (ج) بربرية = حندقوقا "(٣٦). ومثله قوله: "منه جاء في نسخة ج: بشكراين وفي نسخة أ: بالشكراين وبالشكراس (كذا) وفي نسخة ب: الشكاين وفي نسخة د: بسكراين، وفي نسخة هـ بسكراين وفي نسخة وبشكاين وفي نسخة ز: بشكران"(٣٧).

٢ - س:

ويعني به (سونثيمر)، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه حين شرح مصادر كتابه ومراجعه وشرح رموزه التي استعملها في ذلك. قال: "أوب هما مخطوطتا ليدن أي رقم ١٤ ورقم ٢٢٠، س هو سونثيمر"(٣٨).

ش:

ورد هذا الرمز في المقدمة ضمن قائمة المراجع التي رجع إليها المؤلف، لكن لم أعثر على أي استعمال له في المعجم، بل وجدت الرمز (ش أ) في قوله: " نفع: أصل الدرياس (براكس مجلة ش أ ٨: ٢٨١)"(٣٩). وهذا الرمز (ش أ) لم يرد إلا مرة واحدة في المعجم، ولم يشر إليه في المقدمة ضمن المراجع التي ذكرها برموز اختصار، والغالب أنه يقصد به مثل ما يقصد بالرمز التالي (ش ج) وهو رمز لمجلة رجع إليها ضمن مراجعه.

٣ - ش ج:

ذكر دوزي هذا الرمز في مقدمة معجمه، وعنى به مجلة (Revue de l'Orient, de l'Algérie et des colonies) المطبوعة في باريس ١٨٤٧ – ١٨٤٥ في ١٦ مجلدًا(٤٠). وقد ورد هذا الرمز في المواضع الآتية:

"خراش: لسان الثور، حمحم (براكس مجلة ش ج ٨: ٣٤٦)"(٤١).

"رقص: ضرب من الجراد لا يؤذي (مجلة ش ج ١٢: ٣٧٩)"(٤٢).

"زعقة: جوز القيء (براكس مجلة ش ج ٨: ٣٤٧)"(٤٣).

"شَناف: لسان الثور، حمحم (شيرب. echium plantaguneum براكس مجلة ش ج ٨: ٢٧٩"(٤٤).

"شُوشة: ذو شوشة، ذو قنزعة (بوشر)، قويسة ناعمة (براكس مجلة ش ج ٨: ٢٨٣)"(٤٥).

"عَلال: فأر ضخم، وليس باليربوع كما جاء في مجلة ش ج ٨: ١٦٠"(٤٦).

"الفور الأحمر: النارديـن الأحمر (براكس مجلة Centantus ruber ش ج، ٨: ٢٧٩)"(٤٧).

"قريبـة: جمـان، خريسـة، فـلام، طـراطير Zygophyllum album (بـراكس مجلـة ش ج ٥: ١٩٦، ٨: ٢٨٢) "(٤٨).

"قرعـون: خشـخاش منثـور (شـيرب): أبـو النـوم Papaver (Hybridum) (بـراكس مجلـة ش ج ٨: ٣٤٥)"(٤٩).

"نتوف: نتف الصوف تجمعه النسوة بعد جز الغنم (اسبينا مجلة ش ج ٨: ١٥٥)"(٥٠).

"أذنين الجديان: هو: Cynoglossum cheirifolium (براكس: مجلة ش ج، ٢٧٩٨)"(٥١).

"أذني الشيخ: هو: Umbilicus horisontalis (براكس مجلة ش ج ٨: ٢٨٠)"(٥٢).

"إنـه نـوع ممـا يسـمى بالأسـبانية بليتـه وهـو عنـد بـراكس: Lamiun amphlexical (مجلـة ش ج ٨: ٢٧٩)"(٥٣).

"وعنب البحر (eqhedra) (براكس، مجلة ش ج ٤: ١٩٦)"(٥٤).

"وأزال: علندي ephédr (براكس مجلة ش ج ٤: ١٩٦)"(٥٥).

"وفي المستعيني: ايرسا هو السوسن الاسمانجوني، وفيه: بنفسج هو نوار صـغير اسـمانجوني. وفي مجلـة ش ج (١٣: ٨١) ما ترجمته: الياقوت السمنجي أو الاسمنجي"(٥٦)

"اكريشت أرنب: Paronychia (براكس مجلة ش، ج ٤: ١٩٦)"(٥٧).

"(براكس مجلة ش ج ٨: ٣٤٣) ويسمى هذا النبات مروبية أيضًا"(٥٨).

٤ - ش ج الجديدة:

ذكر دوزي هذا الرمز في مقدمة معجمه، وعنى به مجلة(Même Revue, Nouvelle Sêrie) المطبوعة في باريس ١٨٥٥ – ١٨٦٤، في ١٨ مجلدًا(٥٩). وقد ورد هذا الرمز في المواضع الآتية:

-"كُرَيب: نبات شديد المرارة (مجلة ش ج الجديدة، السلسلة الجديدة ٥: ٢٣١، ٢٣٢)"(٦٠).

-"شلال: داء يصيب الإبل فتبول دما (مجلة ش ج الجديدة سلسلة ١: ١٨٨)"(٦١).

-"عروس: ضرب من التمر (مجلة ش ج الجديدة سلسلة ١: ٣١٤)"(٦٢).

٥ - ص:

يرد هذا الرمز آلاف المرات في المعاجم، وليس له إلا مدلول واحد، هو (الصفحة)، حيث يشير المؤلف إلى رقم الصفحة في المرجع الذي يحيل عليه.

٦ - ع:

ورد هذا الرمز خمس مرات في المعجم، وفي كل مرة كان اختصارًا لعبارة (عليه السلام)، وهي:

-"داودي: نسبة إلى داود: مرقل، وهو الذي برقل مزامير داود (ع)"(٦٣).

-"صرح ممرد من قوارير التي وردت في القرآن الكريم في سورة النمل (آية ٤٤) في قصة زيارة ملكة سبأ لسليمان (ع) وقد فسر مفسرو القرآن كلمة ممرد بمملس"(٦٤).

-"عيد المغرة: عيد للأقباط في التاسع من مارس يطلون فيه أبوابهم بالمغرة (التي هي تراب صلصالي يستعمل في التخصيب احمر) وكذلك دورهم وقرون أبقارهم؛ إنه عيد حضور المسيح (ع) للمعبد"(٦٥).

-"نزه: تنزيه: هو مثلما ترجمه (بوكوك) (ص٢٧٠ تاريخ): amotio corum quoe de Deo non dicuntur أو هو التنزيه الذي عرفه السيد دي سلان (مقدمة ابن خلدون ٣: ٥١ رقم ٢ و٣: ٣٥ من النص): فكلفنا أولا اعتقاد تنزيهه في ذاته عن مشابهة المخلوقين وتستعمل هذه الكلمة للاعتذار حين نسمح لأنفسنا بمقارنة شيء مقدس بآخر لا يحمل هذه الصفة في الدرجة نفسها؛ وهذا ما حدث (ابن جبير) (٨٢: ١٦) حين شبه مقام إبراهيم (ع) بفرن الخزاف حين أضاف وله التنزيه والمثل الأعلى"(٦٦).

-"النقيب: من كانت مهمته التأكد من انحدار طالب النقابة، من نسل علي (ع)"(٦٧).

٧ - (ف ج):

ورد هذا الرمز خمس مرات في المعجم، وهي:

- و"بيت النار: اسم حراقة (سهم ناري) معلق في صحيفة معدنية مسمرة على ترس كبيرة، وهي وسيلة لإشعال الحرائق (انظر: رينو، ف، ج ص٣٧)"(٦٨).

- و"حصًى، حصى الحديد (تاريخ البربر ٢: ٢٧٢) وانظر: رينو ف ج (ص٧٤)"(٦٩).

- و"حلق: حَلَقَ: حصر، أحاط، حاصر. فعند رينو (ف ج ص٦٩): فأخذ في حَلْقها ونَشْر الحرب عليها"(٧٠).

- و"سنبوسكة: حلوى منفظّة (مونج ص٣٦٨، روميو ف ج ص٤٢)"(٧١).

- و"عقارب البارود المصرورة. (كازيري ٢: ٧) وانظر رينر (ف، ج ص٦٧)"(٧٢).

وعند تتبع هذا الرمز ومحالة فهم المقصود به وجدت أنه يعني به كتاب ياقوت الحموي (تقويم البلدان) الذي أشار إليه في مقدمة كتابه ضمن المصادر التي اعتمد عليها. قال: "أبو الفداء جغرافية ... تقويم البلدان نشره رينو ودي سلان، باريس ١٨٤٨"(٧٣).

٨ - ق:

يتكرر هذا الرمز مئات المرات في المعجم، ويكون مصحوبًا برقم غالبًا،كقوله: "وفي حياة ابن خلدون (١٩٨ق)"(٧٤)، "وفي الخطيب ٢٤ق"(٧٥)، "غير أن الصواب عارفًا بدل غارمًا كما هو مذكور عند النويري، أفريقية ص٥٢ق والمقري ١: ٥٥١"(٧٦). ولعله يشير إلى نسخة كم نسخ الكتاب الذي يشير إليه، ولا يمكن أن تكون بمعنى (ورقة) لأن رمز الصفحة (ص) موجود قبل رقم الصفحة في عبارة (أفريقية ص٥٢ق)، ومن ثم ينتفي أن يجتمع رمزان لمعنى واحد.

٩ - ل:

يرد هذا الرمز بوظيفتين، حيث أشار المؤلف في مقدمة معجمه إليه مرتين: مرة حين قال إنه يشير به إلى المعجم اللاتيني العربي: "وأذكر قبل كل شيء ثلاثة معاجم ألفت في أسبانيا في القرون الوسطى: أقدمها المعجم اللاتيني – العربي الذي تتضمنه مخطوطة ليدن رقم ٢٣١، وقد رمزت إليه بحرف ل"(٧٧).ومرة حين قال إنه رمز به للدكتور لكرك. "ل هو مخطوطة الدكتور لكرك De. Le clerc"(٧٨).لكن ما من طريقة يفرق بها القارئ العادي بين الرمزين، فكيف يعرف أن رمز (ل) في موضع ما من المعجم هو رمز للمعجم العربي اللاتيني أو للدكتور (De. Le clerc)؟ ومن أمثلته: "وفي المستعيني مادة خنثى: قيل هو الارشاس... وفي مخطوطة ل بعد ذلك: ورأيت إنه يعرف أشراس"(٧٩). والمقصود هنا برمز (ل) (مخطوطة ليدن) من كتاب المستعيني في النبات.

١٠ - م:

يرد هذا الرمز كثيرًا اختصارًا لكلمات عدة:

- فقد يأتي اختصارًا لكلمة (ميلادي) إشارةً للسنة الميلادية، مثل (١٩٦١م) مثلًا، وهذا هو الغالب.
- وفي مرات قليلة جاء رمزًا اختصاريًا لكلمات أخرى، منها مجيء الرمز (م) للترتيب، كما في (أ ب ج...) ويستعمله لترتيب نسخ مخطوط أو كتاب، ويطلقه على مراجعه، كما جاء في قوله: "(ابن البيطار ١: ٧٦) وهكذا جاء في مخطوطة م"(٨٠).
- وقد يأتي رمزًا لأحد مراجع المؤلف، مثل معجم المنصوري، ويرمز له اختصارًا بـ (م. المنصوري)، أو (معجم المنصوريم). وكذلك مرجع آخر هو كتاب البلاذري (معجم الألفاظ الملحقة بكتاب فتوح البلدان للبلاذري طبعة دي غويه، ليدن ١٨٦٦)، وأشار إليه بالرمز (م. البلاذري). ومن مراجعه التي رمز لها بالرمز (م) كتاب (محيط المحيط) لبطرس البستاني. جاء في (سيل) من قوله: "سيلان: اسم حجر كريم (م المحيط)"(٨١). فالرمز (م) هنا اختصار لـ (محيط)، إشارةً إلى معجم (محيط المحيط) لبطرس البستاني.
- وقد يأتي الرمز (م) اختصارًا لكلمة (مجلد)، كما جاء في قوله: "في مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٤، ج ٢، ١٩٥٦ في مقال للأستاذ جرجيس فتح الله"(٨٢).
- وقد يأتي الرمز (م) اختصارًا لكلمة (معجم)، كما في قوله: "هرطقة: (يونانية) الحاد (م. محيط المحيط)"(٨٣). وقد مر بنا آنفًا أنه قد يرمز لكلمة (محيط) بالرمز (م)، أما هنا فقد ذكر كلمة (محيط) ورمز للمعجم بالرمز (م).

١١ - ن:

يتردد هذا الرمز كثيرًا في المعجم، ويغلب توظيفه لغاية واحدة، وهي الإشارة إلى نسخة من مخطوطة أو كتاب، كما في قوله: "بَنْتُومَة: كذا في مخطوطة ل من المستعيني وفي مخطوطة ن منه: بِنْتَوْمَة: نبات يعرف بهذا الاسم في الأندلس"(٨٤). وهذا التوظيف الرمزي الاختصاري هو الأغلب الأعم لهذا الرمز في الكتاب.

١٢ - هـ:

يتكرر هذا الرمز في الكتاب، وله عدة وظائف ترميزية:

- يكون اختصارًا لكلمة (هجرية) إشارة إلى السنة الهجرية، كقوله: "المقدمة الاجرومية: وهو عنوان مختصر في النحو ألفه أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المتوفى سنة ٧٢٣هـ"(٨٥).
- ويأتي للترتيب الأبجدي (أ ب ج د هـ ...)، كقوله: "فقابلها بما في مخطوطات باريس، وهي: ج - رقم ١٠٢٥، د - رقم ١٠٧١، هـ - رقم ١٠٢٥ ذيل، و - ١٠٢٦"(٨٦).
- وقد يأتي للإشارة إلى إحدى نسخ الكتاب أو المخطوط، كقوله: "وفي مخطوطة هـ: يرسم"(٨٧).

١٣ - و:

للترتيب الأبجدي: فقابلها بما في مخطوطات باريس، وهي: ج - رقم ١٠٢٥، د - رقم ١٠٧١، هـ - رقم ١٠٢٥ ذيل، و - ١٠٢٦ ذيل، ز - ١٠٢٨ ذيل.

هذه كانت أبرز الرموز الاختصارية الاصطلاحية التي استخدمها دوزي في معجمه الضخم (تكملة المعاجم العربية)، إلى جانب كلمات أخرى رمز بها لجمل وعبارات، لكنها تتجاوز مسألة الترميز لكونها تختلف عن المتعارف من الرموز الاصطلاحية التي عرضنا لها في هذا المعجم، وفي محيط المحيط، وفي المعاجم العربية السابقة له، وبهذا البحث الذي رصدنا فيه ظاهرة الترميز الاصطلاحي في المعاجم العربية الحديثة، نكون قد أكملنا دراسة هذه الظاهرة بعد بحثنا السابق الذي خصصناه لدراسة الظاهرة نفسها في المعاجم العربية القديمة، عسى أن نكون قد سددنا ثغرة في الدرس المعجم العربي، ونسأل الله أن ينفع به طلاب العربية وشُداتها ومتخصصيها، إنه أكرم مسؤول، والحمد لله رب العالمين.

خاتمة

الحمد لله على آلائه، وصلى الله على محمد وآله، وبعد.

فقد مضى بنا سبيل البحث إلى غايته، ووافى بنا إلى أمده الذي تُحط عنده عصا التَّسيار، وتُستخلص العبر والفوائد، وتُقيَّد الفرائد والخرائد، ويُستخلص اللبن السائغ من بين فرث ودم، بعد خض ومخض. ومن حسن حظنا أننا خضنا غمار هذا البحث من قبل مع المعاجم العربية القديمة في بحص سابق، فصارت لنا خبرة ودُربة، ورواية ودراية، فاستفدنا من هذا الفن في التأطير النظري، وبقي الجانب العملي محتاجًا للدرس والتطبيق على المعاجم الحديثة، أو بعضٍ منها، وهذا ما كان في هذا البحث، وهو ما شمرنا عن ساعد الجد فيه، واخترنا اثنين من أبرز معاجمها، وهما (محيط المحيط) للمعلم بطرس البستاني اللبناني، و(تكملة المعاجم العربية) للمستشرق الهولندي رينهارت دوزي، وبينت سبب اختياري لهذين المعجمين والمعجميين في المقدمة، وهو سبب يتعلق بانتماء كل من الرجلين العلمي، وهو ما انعكس على عمل كل منهما، وبعد البحث خرجنا بالنتائج الآتية:

١- على الرغم من أن البستاني بنى معجمه (محيط المحيط) على القاموس المحيط للفيروزآبادي إلا أنه لم يتابعه في رموز الاختصار الاصطلاحية التي بثها في معجمه، على الرغم من ضخامة معجمه، ولم يجر على خطى الفيروزآبادي في الرموز التي ابتدعها، ولم يستخدم إلا رمزًا واحدًا هو رمز الجمع (ج).

٢- وأحيانًا يعدل عنه إلى الأصل فيقول: "جمع"، ولا يستخدم الترميز الاصطلاحي الذي يستخدمه عادة.

٣- أما بقية الرموز التي ابتدعها الفيروزآبادي فلم يقلده فيها البستاني شأنه في ذلك شأن الزبيدي من قبل. فالبستاني يقول عن الموضع موضع، ولا يقول (ع) كما فعل الفيروزآبادي.

٤- الفيروزآبادي أشار إلى المؤنث بهاء أما البستاني فذكر المؤنث صراحة بقوله: والأنثى كذا.

٥- أما رمز القرية (ة) فقد أعرض البستاني عن القرى وحذفها من معجمه وتخفف منها، فقد تتبعت أسماء القرى في محيط المحيط فلم أجد لكثيرٍ منها أثرًا.

٦- أما رمز (جج) الذي استعمله الفيروزآبادي لجمع الجمع فيبدو أن البستاني تخفف منه كثيرًا وضمه إلى الجمع وجعله وإياه سواء.

٧- أما رمز (د) الذي استعمله الفيروزآبادي للبلد فقليل في محيط المحيط لأن البستاني تخفف من البلدان والمواضع فلا نجده يذكرها إلا قليلًا، فإذا ذكرها فإنه يذكرها صراحة دون ترميز.

٨- لوحظت كثرة الاختصارات الترميزية عند دوزي في معجمه الضخم (تكملة المعاجم العربية).

٩- معظم الاختصارات الترميزية أشار إليها دوزي في مقدمة معجمه، وأبان الهدف منه والمقصود به.

١٠- لوحظ التجديد والابتكار في نوعية الاختصارات الترميزية لدى دوزي الذي يمثل فئة المعجميين المستشرقين، فبالإضافة إلى الترميزات التقليدية المعروفة التي ابتدعها الفيرزوآبادي للجمع والبلد والقرية... ابتدع دوزي ترميزات للمصادر والمراجع والمجلات والأعلام الذين ينقل عنهم، مثل سونثيمر وأبو الفداء جغرافية والدكتور لكرك ...

الهوامش

(١) الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي، محمود فهمي حجازي، بحث ألقي في الجلسة الخامسة عشرة من مؤتمر المجمع في الدورة السادسة والستين بتاريخ ١٦ أبريل/ نيسان ٢٠٠٠م.

(٢) القاموس المحيط ٥١٢.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ٣٥٦.

(٤) المعجم الوسيط، ص٣٧٢، والآية في سورة آل عمران ٤١.

(٥) القاموس المحيط ٣٨٥.

(٦) لسان العرب٤/ ٢٤٣.

(٧) المعجم الوسيط، ص ٢٣٧.

(٨) توليد الألفاظ بالمختصر الرمزي الأوائلي في العربية، د. عبد الحميد الأقطش، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، بحث منشور في مجلة جامعة إربد الأهلية، ص ١٥.

(٩) الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي، محمود فهمي حجازي، ص٣.

(١٠) اللغة ومعاجمها في الكتبة العربية لعبد اللطيف الصوفي ص ٢٨٠.

(١١) محيط المحيط ٢٢٧.

(١٢) محيط المحيط ٩٥.

(١٣) محيط المحيط ٩٥.

(١٤) محيط المحيط ٩٩.

(١٥) محيط المحيط ٢٤١.

(١٦) محيط المحيط ٦٥٤.

(١٧) القاموس المحيط ١١٩.

(١٨) محيط المحيط ٩٣٩.

(١٩) القاموس المحيط ١١٩.

(٢٠) محيط المحيط ٩٣٩.

(٢١) محيط المحيط ٣٧١.

(٢٢) محيط المحيط ٧٢٨.

(٢٣) القاموس المحيط ١٢٤.

(٢٤) مقدمة المترجم ص ٥.

(٢٥) تكملة المعاجم العربية٧/ ٣٩٦.

(٢٦) تكملة المعاجم العربية ١/ ٩٢.

(٢٧) تكملة المعاجم العربية٦/ ٣٨١.

(٢٨) تكملة المعاجم العربية٩/ ١٧٦.

(٢٩) تكملة المعاجم العربية١/ ٤٢٠.

(٣٠) تكملة المعاجم العربية ٢/ ١٢٥.

(٣١) تكملة المعاجم العربية ٣/ ١٤٥.

(٣٢) تكملة المعاجم العربية٤/ ٤٢٠.

(٣٣) تكملة المعاجم العربية٥/ ١٥٤.

(٣٤) تكملة المعاجم العربية١/ ١٦.

(٣٥) تكملة المعاجم العربية١/ ٤٤١.

(٣٦) تكملة المعاجم العربية١/ ٦٢.

(٣٧) تكملة المعاجم العربية١/ ٣٥٣.

(٣٨) تكملة المعاجم العربية١/ ٣٥.

(٣٩) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٧.

(٤٠) تكملة المعاجم العربية١/ ٤٨.

(٤١) تكملة المعاجم العربية ١/ ٧٠.

(٤٢) تكملة المعاجم العربية ١/ ٧١.

(٤٣) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٢.

(٤٤) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٣.

(٤٥) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٣.

(٤٦) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٤.

(٤٧) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٥.

(٤٨) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٥.

(٤٩) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٥.

(٥٠) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٧.

(٥١) تكملة المعاجم العربية١/ ١٠٠.

(٥٢) تكملة المعاجم العربية١/ ١٠١.

(٥٣) تكملة المعاجم العربية١/ ١٠٣.

(٥٤) تكملة المعاجم العربية١/ ١١٥.

(٥٥) تكملة المعاجم العربية١/ ١٢٢.

(٥٦) تكملة المعاجم العربية١/ ١٣٨.

(٥٧) تكملة المعاجم العربية١/ ١٦٧.

(٥٨) تكملة المعاجم العربية١/ ١٨٢.

(٥٩) تكملة المعاجم العربية١/ ٤٨.

(٦٠) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٦.

(٦١) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٢.

(٦٢) تكملة المعاجم العربية١/ ٧٣.

(٦٣) تكملة المعاجم العربية٤/ ٢٧٩.

(٦٤) تكملة المعاجم العربية١٠/ ٣٩.

(٦٥) تكملة المعاجم العربية١٠/ ٨٨.

(٦٦) تكملة المعاجم العربية١٠/ ٢٠٦.

(٦٧) تكملة المعاجم العربية١٠/ ٢٨٢.

(٦٨) تكملة المعاجم العربية١/ ٤٩٥.

(٦٩) تكملة المعاجم العربية٣/ ٢٢٣.

(٧٠) تكملة المعاجم العربية٣/ ٢٨٢.

(٧١) تكملة المعاجم العربية٦/ ١٦٠.

(٧٢) تكملة المعاجم العربية٧/ ٢٦٤.

(٧٣) تكملة المعاجم العربية١/ ٣٠.

(٧٤) تكملة المعاجم العربية١/ ١٥١.

(٧٥) تكملة المعاجم العربية١/ ١٥١.

(٧٦) تكملة المعاجم العربية١/ ١٥١.

(٧٧) تكملة المعاجم العربية١/ ١٧.

(٧٨) تكملة المعاجم العربية١/ ٣٥.

(٧٩) تكملة المعاجم العربية١/ ١٤٢.

(٨٠) تكملة المعاجم العربية ٧/ ٦١.

(٨١) تكملة المعاجم العربية٦/ ٢١١.

(٨٢) تكملة المعاجم العربية١٠/ ١٩٤.

(٨٣) تكملة المعاجم العربية ١١/ ١٢.

(٨٤) تكملة المعاجم العربية ١/ ٤٤٦.

(٨٥) تكملة المعاجم العربية١/ ٨٥.

(٨٦) تكملة المعاجم العربية١/ ٣٥.

(٨٧) تكملة المعاجم العربية١/ ٢٨٨.

المصادر والمراجع

١. الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي، محمود فهمي حجازي، بحث ألقي في الجلسة الخامسة عشرة من مؤتمر المجمع في الدورة السادسة والستين بتاريخ ١٦ أبريل/ نيسان ٢٠٠٠م.

٢. تكملة المعاجم العربية، رينهارت دُوزِي، نقله إلى العربية وعلق عليه محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م.

٣. توليد الألفاظ بالمختصر الرمزي الأوائلي في العربية، د. عبد الحميد الأقطش، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، بحث منشور في مجلة جامعة إربد الأهلية.

٤. الرموز والوحدات والدلالات في اللغة العلمية العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مايو ١٩٨٦م.

٥. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥ م.

٦. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٧. اللغة ومعاجمها في الكتبة العربية، عبد اللطيف الصوفي، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٦م.

٨. محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.

٩. المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط٢، ١٩٦٨م.

١٠. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة.